[43] - 12 - ومن خطبة له عليه السلام في الاخلاص التوحيد تعالى وبيان صفات الجلال والجمال وفيها من أصول علم المعارف والعقائد ما يعز وجوده في غيرها ان أول عبادة ا معرفته (1)، وأصل معرفته توحيده (2) ونظام توحيده نفي الصفات عنه (3) لشهادة العقول أن كل صفة وموصوف مخلوق (4) وشهادة كل مخلوق

---

(1) أي ان معرفة ا أول عبادته زمانا ورتبة، لان المعرفة واجبة قبل كل شي، ثم هي شرط لقبول الطاعات وصحة العبادات أيضا. (2) إذ مع اثبات الشريك، أو القول بتركبيب الذات، أو زيادة الصفات يلزم القول بالامكان، فالمشرك لم يعرف ا، ولم يثبته، فمن لم يوحد ا لم ينل معرفته. (3) إذ أول التوحيد نفي الشريك، تم نفي التركيب، ثم نفي الصفات الزائدة، فهذا كماله ونظامه. (4) استدل عليه السلام على نفي زيادة الصفات بأن العقول تشهد بأن كل صفة محتاجة إلى الموصوف لقيامها به، والموصوف كذلك لتوقف كماله بالصفة. فهو في كماله محتاج إليها، وكل محتاج ممكن فلا يكون شي منهما واجبا ولا المركب منهما، فيحتاجان إلى علة ثالثة ليست بموصوف ولا صفة.